إهداء

- إلى كل أب وأم يسعيان لتربية أولادهم بالإسلام.
- إلى ورثة الأنبياء المعلمين المربين فهم رسل الضياء وسبل المعرفة والبناء.
- إلى الشباب المسلم في معاهد العلم المختلفة.
- إلى المسئولين عن العملية التربوية في العالم الإسلامي.
- إلى أساتذتي وزملائي وكل من علمني حرفًا أو أسدى إلي نصحًا أو آزرني في عمل الخير.
- إلى روح أبي وأمي رحمهما الله؛ أدعو لهما آناء الليل وأطراف النهار ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

إلى هؤلاء جميعًا:

أهدي هذا البحث أداء للأمانة وقيامًا بواجب الدعوة إلى الإسلام.

❖ ❖ ❖

كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

Faculty of Arts

كلية معتمدة

تزكية

نشهد بأن الدكتور حمدى محمد الأدهم باحث جاد متمكن، وقد عرفناه على درجة عالية من ثقافة موسوعية شاملة وحسن لغوى دقيق وقدرة على النفاذ إلى الرأى الصائب السليم .

أ.د. أحمد إبراهيم هندى	**أ.د. محمد يونس عبد العال**
أستاذ بقسم اللغة العربية	أستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة عين شمس	كلية الآداب- جامعة عين شمس

رقم الصادر:..... التاريخ:. المرفقات: لا يوجد

المراسلات: كلية الآداب، جامعة عين شمس، العباسية، القاهرة، جمهورية مصر العربية. الرمز البريدي ١١٥٦٦
Correspondences: Faculty of Arts, Ain Shams University, Abbasiya, Cairo, Egypt. Postal code: 11566.
Fax: 00202-2-26854079. Website: www.artshams.edu.eg

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

١٦٣٤٩
١٩

السيد / حمدى محمد الأدهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – وبعد :

بناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : فهل الطوفان ... [illegible] أولا دليل الإسلام؟ للبلداح (١٣٤ صفحة)

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من ضمه ونشره على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في / / ١٤ هـ
الموافق ١٥ / ٩ / ٢٠٠٦ م

الأمين العام للمجمع

للعلم
الأمين العام
٢٠٠٦/٩/١٩

النجاة من الطوفان

قراءة في كتاب: أبناؤنا قبل الطوفان للدكتور / حمدي الأدهم

١- مدخل : الإنسان أطيب كسب

توشك أن تكون الكلمة السحرية : التربية هي المركز الحقيقي في النظر الى قيمة الإنسان ساعة يحلق حرًّا بعيدًا عن أسر الطينة، متعاليًا بإرادة و إختيار فوق الأرضية سموا نحو بعض المعاني الملائكية .

ولعل ترتيب طلب الرحمة في الآخرة بسبب من خدمة قضية تربية الإنسان في الدنيا تكشف عن سحرية هذه المفردة المركزية في التصور الإسلامي ، فلقد جاء في الذكر الحكيم : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤] والمدهش في هذا الموضوع هو أنه أمر مرادًا من رب العزة – سبحانه – بدليل أنه يوقف عليه المخاطب ، و يعلمه إياه .

والمدهش كذلك أن الله – سبحانه – جعل طلبه معلَّلًا بما سبق من الوالدين من أمر تربية الصغير .

والآية الكريمة تلمح إلى أن توفير التربية من تمام تصور العباد لمفهوم الربوبية المعتمد على التفضل منه – سبحانه وتعالى - ، وتلمح إلى أن عبء التربية شاق يحتاج إلى تضافر الجهود وهو

بعض ما يمكن فهمه من الفاعـل المثني، وتلمح الى ضرورة العناية بها منذ فترة الصغر.

لقد استقر في التصور الإسلامي أمر النظر إلى الإنسان علي أنه أطيب كسب يمكن أن يحققه والدان .

ومن هنا فإن أي جهد ينجز في سـياق ترقية الإنسان ، وتهذيبه ، وتشذيبه ، وتربيته يجب استقباله بكل حفاوة وتقدير .

٢- قبل الطوفان! كيف نربي أولادنا بالإسلام للدكتور / حمدي الأدهم: مادته واهميته وإنتماؤه المعرفي

إن فحص مادة كتاب : قبل الطوفان ! كيف نربي أولادنا بالإسلام للصديق دكتور / حمدي الأدهم تكشـف عن أهمية خاصة ، ذلك أنه يعالج موضوعًا خطيرًا يتعلق ببناء الإنسان، وبناء الإنسان أعظم عنوان صكته الفكرة الإسلامية وقام عليه التطبيق النبوي الشريف ، واستمر كذلك في برامج العمل الإسلامي .

ثم يستمد الكتاب بعضًا من أهميته من وعي صاحبه ، وتكوينه العلمي والثقافي . ويضم الكتاب سبعة مباحث ، هي كما يلي:

المبحث الأول : ما معني التربية الإسلامية؟

المبحـث الثاني: مصادر التربية الإسـلامية (القـرأن الكريم/ السنة المطهرة / حياة الرعيل الأول / الكون) .

المبحث الثالث : خصائص التربية الإسلامية .

المبحث الرابع : أهداف التربية الإسلامية .

المبحث الخامس: ميادين التربية الإسلامية : (الأسرة / المدرسة/ المجتمع/ المسجد/ النادي/ الرفاق/ الجمعيات/ الكشافة) .

المبحث السادس: مجالات التربية الإسلامية : (الروحية / الفكرية / الخلقية / البدنية / الاجتماعية / النفسية / الجنسية / المهنية) .

المبحث السابع : كيف تربي أولادك بالإسلام؟ (وسائل التربية المؤثرة / القدوه / التعود / الموعظة / القصة / التشبيه والأمثله / المجادلة والحوار /الإسئلة / الملاحظة / المناسبات / بتوجيه الطاقة / المقارنة / المحاضرة / اللعب / الثواب والعقاب) .

وفحص هذه المادة العلمية تقود الى تنوع الإفادة من الكتاب ، وتجعل منه مثال لتنوع الانتماءات المعرفية ، وفيما يلي محاوله لذكر هذه الانتماءات المعرفية :

أولا :- علم التربية العملي ، فالكتاب واضح من عنوانه انتماءه الأصيل إلى علم التربية ولا سيما جانبها التطبقي العملي الذى يتوخا ترقية السلوك الإنساني منذ الصغر .

ثانيًا : علم الأدب بمعناه الواسع فهو ينتمي إلى مفهوم الأدب بإعتبار غايته التى يسعي إلي تحقيقها ، فالأداب تستهدف تزكية النفس الإنسانية ، وترقية سلوكها وتهذيبه .

ثالثًا : علم الأخلاق ، وذلك أنه بما يتضمنه من دلاله علي استقامة النفس ، ينتمي الى الأخلاق .

رابعًا : علم الدعـوة ، فهو الكتاب وضعه مثقـف داعية ممارس به واجبًا يستشعر المسـئولية نحوه ، والدعوة هنا باب عظيم يغطي حركة المسلم المعاصر في الحياة .

والمؤلـف داعيـة بحكـم إنتمائه الفكـري والمعرفـي ، وداعية بحكـم موقعه في الحياة ، وداعية بحكم تكوينه الثقافي والفكري والعملي .

وللكتاب أهمية بالغة في الباب العلمي الذى يتوجه إلى خدمته، ورعايته ، وتظهر علامات الأهمية فيما يلي :

أولا: خطـر ما يتوخاه ، و يسـتهدفه ، إذ الغايات النبيلة ترقي بما يحققهـا، وقديمًا ظهـرت في مناهج تصنيف العلـوم منهجيه تعتمد أصـل الشـرف ، فيما يعـرف بالمنهـج الاكسـيولجي الأخلاقي في تصنيف العلوم .

ثانيًا: اسـتيعاب الكتاب وشـموله من للمتوقع منه ، وقد اسـتوفي الكتاب في قسـمه مباحثه القول فـي المصادر والمناهج والميادين والمجالات والوسـائل، كما أنه مسـتوعب في توظيف أنواع كثيره من المعارف التربوية والشرعية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

ثالثًا: اعتمـاده عددًا من المصادر الأصيلة فـي موضوعه العلمي كما تشهد قائمة مراجعه .

رابعًا: حسـن تقسـيم الكتاب ، ومنطقية ترتيلهـا ، وتدرجها من المفهـوم إلـى المصـادر إلـخ ..... وهو مـا يعكس وعيـه البحثي ، وخبرته التأليفية في هذا الميدان الخطير .

٣- العمل الإسلامي : الأمل!

والكتاب في هدفـه وخطته ومادته العلمية يعكس الأمل الذى يمثله العمل الإسـلامي المعاصر للمجتمعات العربية ولا سـيما في الوقـت الراهـن وهو بذلك يبرهـن علي ضرورة إعتبـار التربية او بناء الإنسـان الأساس والأصل المسـتمر الدائم في عمليات التغيير التـى يجـب العناية بهـا ، ورعايتها فـي كل الأجواء ومـن قبل كل المؤسسات والهيئات الاجتماعية .

لقـد منح هذا الكتاب لقارئه شـعورًا بعظمة ما يمكن أن تمنحه الفكرة الإسـلامية لمجتمعاتها ، وأعطى شعورًا عميقًا بحجم القيمة المخزونـه في النظـر إلى الإنسـان ، وبالتالي في النظـر إلى قضية تربيته وترقيته .

أن الأمـل قائـم ، وأبوابـه مشـرعة علـي اتسـاعها فـي أن تتهيأ للإنسـانية وضعية جديده متمايزة عن ما هي عليه شريطة استعاده محددات الهوية والمرجعية وتربية الإنسان عليها منذ الصغر .

الأمـل قائم فـي التربية مـن أجل اقتـلاع المخـاوف ومواجهة الطوفان .

الأستاذ الدكتور / خالد فهمي
كلية الأداب – جامعة المنوفية

المقدمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، سبحانك اللهم لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.. والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، ومربي البشرية محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

لم ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى انتشر الإسلام في الجزيرة العربية ودخل اليمن ووصل إلى تُهامة ونجد، وفي عهد الخلفاء الراشدين أخضع المسلمون المملكتين العظيمتين فارس والروم وامتد ظلهم إلى بلاد السند شرقًا وأرمينية وبلاد الروس شمالًا، ودخلت في عدلهم بلاد الشام ومصر وبرقة وطرابلس وبقية أفريقية وذلك كله خلال (٣٥) عام.

وفي عهد بني أمية استبحر مُلك المسلمين وامتد سلطانهم إلى أن دخلوا بلاد الأندلس غربًا، وفي عهد بني العباس استطاع الخليفة هارون الرشيد أن يصور للعالم بسطة المجد الإسلامي الممتد شرقًا وشمالًا وجنوبا؛ فلم يجد غير أن يخاطب السحابة التي مرت به ولم تمطر فيقول لها: «أمطري حيث شئت فإن خراجك سيُحمل إلينا».

وما كان ذلك النصر والتمكين للمسلمين إلا بسبب التربية الربانية التي رباهم عليها المربي الأول نبينا محمد ﷺ وفي ظل منهج

تربوي فريد مقتبس من القرآن الكريم - وحي الله إلى عباده - ليكون لهم دليلًا و إماما ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] فأثمرت هذه التربية رجالًا سادوا الدنيا وكانت عيونهم على الآخرة؛ فهم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح:٢٩] وهم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور:٣٧] .

فكان هؤلاء مصابيح الدجى، استنارت بهم الحياة؛ فهم ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ثم دار الفلك دورته، وتراجع المسلمون عن دينهم، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبعد أن كان نبع تربيتهم كتاب ربهم وسنة نبيهم؛ استبدلوا ذلك الخير بنظريات شرقية وغربية؛ فنشأت أجيال تروي فكرها وتربيتها من الشرق والغرب؛ فأصبحت هذه الأجيال تائهة الفكر والسلوك؛ وحينئذ حقت علينا سنة ربنا ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢]، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وأصبحنا في ذيل الأمم بعد أن كنا في المقدمة، واتسع الخرق على الراقع، وسقطت حصوننا الحصن تلو الحصن، وكان آخرها حصن الخلافة التي رثاها شوقي بقوله:

يا أخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
طوي الهلال فليتها طويت وعم العالميـن ظـــــلام

ثم شاءت إرادة الله سبحانه - التي أبت أن ينطفئ نوره ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] - فظهرت الصحوة الإسلامية في العصر الحديث تنادي بالرجوع إلى الإسلام في كل مجالات الحياة، وكانت أخطر هذه المجالات مجال التربية.

ذلك لأن التربية هي الأساس الأول للإصلاح في جميع مناحي الحياة، وهي الطريق الطبيعي الآمن لأي تغيير؛ لأن التغيير يبدأ من النفس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] وإذا كان التغيير يستهدف المجتمع؛ فإن المجتمع مجموعة من الأسر، والأسرة هي مجموعة من الأبناء يتولى تربيتها الأب والأم؛ ولذلك حرص الإسلام على توجيه أبنائه لاختيار الزوجة الصالحة كما قال ﷺ «فاظفر بذات الدين تربت يداك»[1] لأنها الشريك الأساسي في التربية.

ثم تبدأ هذه التربية بالتكبير في الأذن اليمنى للمولود، وتستمر هذه التربية مع الفرد حتى يلقي ربه.

لقد وضع الإسلام منهجًا فريدًا في كيفية التربية في جميع الأحوال

(١) جزء من حديث «متفق عليه»

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ [النحل: ٨٩] وها نحن في هذا البحث نستقي من ذلك النبع الذي لا ينضب؛ ألا وهو كتاب ربنا وسنة نبينا لنعرف «كيف نربي أبناءنا بالإسلام».

وقد استعرضنا في هذا البحث ما هي التربية؟ ثم تكلمنا عن مصادر التربية، ثم عرّفنا خصائص هذه التربية الإسلامية ثم بيّنا أهداف التربية الإسلامية وميادينها ومجالاتها، وأخيرًا وسائل التربية المؤثرة.

إننا ندعو قومنا وأمتنا ونقول لهم: أنقذوا أبنائكم قبل الطوفان- طوفان المادية والفساد والإباحية - ولا مخرج لكم إلا بتربية أبنائكم تربية إسلامية.

وأخيرًا؛ فما كان في هذا البحث من صواب فهو توفيق من الله، وما كان من زلل فهو مني ومن الشيطان؛ فأسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

اللهم آمين

❖ ❖ ❖